

تناولت مجلة الحياة الطيبة في ملف هذا العدد بعنوان «القراءة السننية للقرآن الكريم -مدخل لفهم الاجتماع والتاريخ-» موضوع السنن الإلهية التاريخية الحاكمة على الاجتماع الإنساني، مسلطة الضوء على دور الوعي بهذه السنن (أنماطها/ خصائصها/ محدّاتها/ ...) في ترشيد سير البشرية نحو التكامل والرفي... وقد عالج مجموعة من الباحثين والمتخصّصين هذا الموضوع؛ وفق الترتيب الآتي:

أشكال السنن الاجتماعيّة وصيغها في القرآن الكريم -مدخل منهجيّ للقرآنة السننيّة-

الشيخ لبنان حسين الزين

كشف القرآن الكريم عن أن التاريخ والاجتماع الإنسانيّ محكوم بسنن إلهية لا تتبدّل ولا تتغيّر، جارية ومستمرّة بين الناس، لا تستثنى أحدًا منهم. وهذه السنن مؤطّرة بقوانين واتّجاهات موضوعيّة حاكمة على حركة التاريخ والاجتماع الإنسانيّ؛ عبّر عنها القرآن الكريم بأشكال وصيغ متعدّدة؛ فتارة عبّر عنها بصيغة قضية شرطيّة مكوّنة من طرفين يرتبطان بعلاقة شرطيّة يتحقّق بموجبها الطرف الثاني عند تحقّق الطرف الأوّل؛ كما في سنن التغيير، والتدافع، والنصر، ودمار المجتمعات وانهارها، ووفرة الرزق، ... وتارة أخرى عبّر عنها بصيغة قضية علمية حتمية ثابتة لا تتخلّف ولا تختلف؛ كما في سنن الاستخلاف، والتمكين، والابتلاء والامتحان، والتفاضل والتمايز، والتداول، وآجال الأمم، ... وتارة ثالثة عبّر عنها بصيغة قضية ذي اتّجاه طبيعيّ قد تقبل مخالفة الإنسان لها على المدى القصير، ولكنّها حتمية وقاهرة له في حال استمراره في مخالفتها على المدى المتوسّط والبعيد؛ كما في سنن ارتباط الإنسان بالدين، وحبّ الحقّ وبغض الباطل، والإقبال على الطيبات والإعراض عن الخبائث، والارتباط بين الرجل والمرأة بعلاقة الزوجيّة، وتوزيع ميادين العمل بين الرجل والمرأة، ... وبناءً عليه، فقد باتت القرآنة السننيّة والوعي بها مطلبًا ضروريًّا، ولا سيّما في ما يتعلّق بأشكال السنن الاجتماعيّة التي طرحها القرآن الكريم بأساليب مختلفة وصيغ وتعبير متعدّدة؛ بوصفها مدخلًا منهجيًّا في القرآنة

السنيّة الواعية والفاعلة للاجتماع والتاريخ، وفي فهم التاريخ والواقع وتأتي هذه المقالة لتبيّن هذه السنن وأشكالها وصيغها ونماذج من تطبيقاتها المطروحة في القرآن الكريم، ولتؤكد على أهميّة الوقوف عند أشكال السنن وصيغها التعبيريّة في القرآن الكريم؛ بوصفها مدخلاً منهجياً مهمّاً في فهم الواقع واستشراف المستقبل.

الشيخ محمد دادرشت

يتأثر كل علم بمبادئه وأساسه، وفقه الاجتماع أو الفقه الاجتماعي محكوم بهذه القاعدة؛ باعتباره فرعاً من فروع علم الفقه. وقد سلط الضوء عليه في السنوات العشر الأخيرة، شيئاً فشيئاً، وهو يعتمد على مبادئ متعددة؛ من ضمنها المبادئ الاجتماعية. والمقالة تعرض تلك المبادئ من المصادر المكتبية وفق المنهج الوصفي التحليلي، فتبحث ثلاثة مبادئ: الولاية الاجتماعية، وماهية المجتمع، وأصالة المجتمع أو اعتباريته، وتوضح ثلاثة تقارير جديدة نسبياً من تلك المبادئ الثلاثة مستفيدة من آيات القرآن الكريم، وتبين موضوع الولاية الاجتماعية، بوصفه أحد أهمّ التعاليم العلمية للقرآن الكريم في المجال الاجتماعي، وكيفية الارتباط بين أفراد المجتمع، فماهية المجتمع في الرؤية القرآنية ليست قائمة على أساس الجغرافية أو اللغة أو القبيلة أو أمثال ذلك، بل هي اشتراك أفراد في المعتقدات والآثار المنعكسة لمعتقداتهم. وفي موضوع أصالة المجتمع واعتباريته يرى القرآن الكريم أصالة الفرد من خلال تعريفه لماهية المجتمع وإيضاحها، كما يرى أن المجتمع يشترك في المعتقدات وفي آثارها المنعكسة عليه.

أسس التغيير الاجتماعي وعوامله في الرؤية القرآنية

الشيخ أبو بكر محمد جالو

يُعدّ مفهوم التغيير الاجتماعيّ وفق المنظور القرآنيّ من أبرز السنن الإلهية الشاملة للقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تجري مجرى تاريخ الحياة الإنسانية وأهمّها؛ بغضّ النظر عن اختلاف الأزمنة والأمم والطبقات والملل؛ ما يجعله موضع اهتمام كبير للكتاب المجيد، من منطلق أنّ الهدف الأساس لجميع الرسالات الإلهية وبعث الأنبياء ﷺ يكمن في بناء شخصيّة الإنسان بناءً هادفًا ومسؤولًا، وهدايته نحو السعادة الأبدية. ويؤكد القرآن الكريم على أنّ أيّ قرار يهدف إلى إدارة مسيرة حياة الإنسان الاجتماعية، فهو منوط بإرادته الاختيارية وتحركاته السلوكية، هذا بالإضافة إلى القدرة والمشية الإلهية المطلقتين، الأمر الذي يؤشّر على وجود فوائد سامية لعملية التغيير الاجتماعيّ، قد وضع الكتاب المجيد بصمته عليها؛ أبرزها: تحقيق العدالة الاجتماعية، وضمان وحدة الأمة وسعادتها، ووضع حدّ لضمان الحقوق والواجبات خلال مسيرة حياة الإنسان الاجتماعية، وتحقيق المساواة بين جميع أطراف البشر وفق المنظومة الإسلامية، وضمان الأمن والسلام الاجتماعيين.

ومن خلال تتبّع الآيات القرآنية الكريمة وأقوال العلماء والمفسّرين، يظهر أنّ القرآن الكريم قد وضع جملةً من النقاط المركزية التي يجب الانطلاق منها لتحقيق عملية التغيير الاجتماعيّ؛ بعضها تشكّل أسسًا للتغيير، وبعضها الآخر عوامل له؛ وهو ما تروم هذه الدراسة بحثه.